WP

تصدر كل يوم اثنين
2023\07\24

# الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 175

## المزايدة السياسية بالتباكي على حرق القرآن والعلم العراقي

**سمير عادل**

بعيداً عن قضية حرق القرآن مع حرق العلم العراقي من قبل طرف أو شخص معين في السويد، بأنها مسألة تعبر عن حرية التعبير أو انتهاك للمقدسات، وبعيدا عن إن الذي قام به هو شخص مجنون أو يبحث عن الشهرة كما يروج له الاعلام، فإن حرق السفارة السويدية في بغداد كرد فعل وانتقام لعملية الحرق، ليس له أية علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالدفاع عن المقدسات، سواءً كانت دينية أو قومية.

فإيران قلعة الإسلام السياسي، التي افتى زعيمها الخميني في نهاية العقد الثامن من القرن المنصرم، بهدر دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي بسبب روايته (آيات شيطانية)، والتي (إيران) تقف أيضا خلف التحالف الميليشياتي الذي شكل حكومة السوداني، لم يكن رد فعلها مثلما حدث في العراق، كما ان السعودية التي ما زالت تتمسك بقيادتها لمشاعر المتدينين من المسلمين بسبب وجود الكعبة ومهد نزول القرآن فيها، لم تذهب اكثر من اعلان احتجاجها وغضبها بشكل دبلوماسي أمام البعثة السويدية في الرياض.

انها المزايدة السياسية التي تقف خلف الفوضى او الخرق الأمني كما تسميها حكومة السوداني، لتحقيق أجندات سياسية، ومحاولة لدخول كل طرف في ذلك السوق، سوق المزايدة السياسية بالدفاع عن المقدسات، لإعادة إنتاج مشهد سياسي او رفع الستار عنه بعدما اسدل عليه منذ فشل التيار الصدري في قلب المعادلة السياسية وتشكيل حكومة الأغلبية تسيطر عليه وتقصي التحالف المليشياتي الشيعي عن السلطة، اثناء اقتحامه للمنطقة الخضراء واحتلاله للبرلمان بدعم ومساندة او تواطئ حكومة الكاظمي آنذاك.

وفي العراق، اذا تحدثنا عن الانتهاكات للمقدسات، فانه ينتهك كل يوم، بل وفي كل لحظة، وفي كل شهيق وزفير، القيم الإنسانية، وتدوس عليها بأحذية نفس الذين حرقوا السفارة السويدية وعبثوا بالأمن والفوضى، أو الذين جعجعوا بالأعلام من رئيس دولة القانون ورئيس البرلمان ورئيس التيار الصدري، حيث يعيش آلاف من أطفالنا على التقاط طعامهم اما من المزابل وتلال النفايات او من التسول في شوارع المدن، او حصولهم على ما ترمي لهم من فتات من قبل العصابات التي تستغلهم وسلبتهم طفولتهم، هذا ناهيك عن كل أنواع السرقات واللصوصية وكل أشكال الفساد التي تمارسها كل اطراف العملية السياسية التي شكلت الحكومات السابقة والحالية، الى جانب عملهم الاصلي وهو العمالة لدول المنطقة، في حين يعيش أكثر من ٤٠ بالمائة من سكان العراق تحت خط الفقر وفي بلد يشكل العاطلون فيه جيش عرمرم يقدر بأكثر من ١٢ مليون عاطل.

لقد لعب التيار الصدري دورا كبيرا في تأليب الأوضاع كالعادة، والسعي لتصدير المشهد السياسي، وهو محاولة للتذكير، بأنه أي التيار الصدري، ليس غائب عن المشهد السياسي رغم اقصائه عن الحكومة، وانه قادر على خلق الفوضى وخلط الأوراق وتلطيخ سمعة واعتبار الحكومة التي جاءت عن طريق غريمه من تحالف المليشيات الموالي لإيران.

التتمة ص٢

## الصيرورة العملية لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراق

(حديث في ندوة جرت بمناسبة الذكرى ٣٠ لتأسيس الحزب)

(١-٢)

فارس محمود

**إيها الحضور الكرام، اسعدتم مساءاً.**

بدءاً، لا يتعلق موضوعي بالحديث عن مسارات الحزب ونضالاته ومكاسبه واخفاقاته، لأننا تحدثنا عن هذه الأمور في أكثر من مناسبة. ان موضوعي يتعلق بموضوع مطّلع عليه قلة من الرفاق الان أو هناك قلة من الرفاق هنا من عاشوا ذاك التاريخ. يهمني ان يعرف الرفاق والمجتمع كيف تأسس هذا الحزب، وكيف كانت الصيرورة العملية لتأسيس الحزب. ولهذا موضوعي يتناول مجموعة من الجوانب الفنية والسياسية.

مثلما أنتم مطلعون على كتابات منصور حكمت، يؤكد حكمت دوماً على ان قناة التدخل في الاوضاع والصراعات السياسية في المجتمع هي فقط احزاب سياسية. وان فراغ أحزاب سياسية لا يمكن تعويضه بحلقات ومحافل وشخصيات ومنتديات وتجمعات والخ. ولهذا يعد تسليح الطبقة العاملة بحزب سياسي لها ضرورة قصوى في المجتمع.

**رد «عكس التيار» على هجمة!**

في ظل أوسع هجمة على كل تاريخ الشيوعية شهدناها اثر انهيار كتلة اشتراكية زائفة، المعسكر السوفيتي والكتلة الشرقية، كتلة ليس لها اي ربط في الشيوعية وماركس وانما بنيت على اساس تشويه برجوازي سافر لأفكاره، في ظل هذه الهجمة العاتية، أسس منصور حكمت حزبين شيوعيين: الحزبين الشيوعي العمالي الايراني (نوفمبر ١٩٩١) والحزب الشيوعي العمالي العراقي (٢١ تموز ١٩٩٣)، اي بفترة وجيزة جدا من التاريخ، في خطوة عُدّت في ذلك الوقت من قبل الكثيرين خطوة «مجنونة»، فكل العالم يتحدث عن «انهيار الشيوعية» و«سقوط الشيوعية» و «إحالة ماركس للأرشيف»، أسس منصور حكمت حزبين في غضون فترة قصيرة، أحدهما في ايران والاخر في العراق. ان تقليد منصور حكمت، هو: لا ينفع الدفاع في أوضاع الهجمة. يجب أن تتحلى بالرد إن اردت البقاء. أن تقليده هو السير «عكس التيار»، ومهما كان التيار جارف وقوي، كلما أزداد رده قوة وصلابة وجرأة بهدف الرد على متطلبات حركته في تلك اللحظة. لم ولن يكن ثمة رد جريء للرد على الهجمة آنئذ سوى تأسيس أحزاب شيوعية عمالية في خضم كل ذلك الصخب المعادي للشيوعية.

**خلفية ظهور اليسار في العراق**

تحدثنا في مناسبات أخرى عن ظهور الشيوعية العمالية في العراق. ثمة عاملين مهمين لظهور الشيوعية العمالية في العراق. الأول، ورغم سياسات البعث الخاصة بالسعي لـ«عدم تصنيع كردستان» حتى لا تتحول الى قوة ووزن في الصراع القومي بين التيارات القومية العروبية والكردية او الحكومة المركزية والاحزاب القومية الكردية، الا اننا شهدنا اتساع وجود الطبقة العاملة في كردستان، وبالأخص بعد الاصلاح الزراعي وتحول ضواحي مدن كردستان الى مناطق عمالية شاسعة نزحت أغلبها من

التتمة ص٢

## حول تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي

رسالة الى الرفاق العراقيين*

منصور حكمت

الصفحة الأخيرة

# الصيرورة العملية لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراق

فارس محمود

الريف والجبال، طبقة تستند لأمرار معيشتها على العمل المأجور، وبالأخص في مشاريع البناء. وثانياً، ظهور يسار، يسار قومي، يمثل الجناح اليساري للحركة القومية الكردية، وتحديداً الاتحاد الوطني الكردستاني، يسار يستند الى الماوية وطروحات جورج حبش وغيرهم. وهذا امر مفهوم، اذ مثلما تعرفون ان أي تيار سياسي لا يظهر بشكل مفصول عن معضلات المجتمع، وثمة معضلة جدية في المجتمع في ذاك الوقت الا وهي الظلم والتمييز القومي بحق الناطقين بالكردية. وقد تعرض هذا اليسار لتأثير جدي من قبل الماركسية الثورية في ايران وبعدها الشيوعية العمالية في ثمانينات القرن المنصرم. ولهذا ظهرت حلقات ومجاميع وتجمعات كثيرة ملتفة حول الماركسية الثورية وبالتالي الشيوعية العمالية وحول طروحات منصور حكمت، وطبعاً بأشكال الفهم المختلفة لها.

**اليسار وانتفاضة اذار ١٩٩١**

هذا اليسار مر بمنعطف مهم الا وهو اندلاع انتفاضة اذار ما بعد حرب الخليج ١٩٩١. وقد كان له دور أساسي في الدعوة لها واندلاعها ودخوله للمجتمع بقوة والمشاركة الجدية في الانتفاضة، ظهر بشكل مسلح ولديه مقرات ونظّم حركة المجالس وكان طليعياً في تلك الاحداث. تولد ارتباط قوي بين هذه المنظمات والحلقات والمحافل بالحركة العمالية والحركة الجماهيرية في كردستان ودخل في صدامات مع الاحزاب القومية الكردية. يسار كان يؤكد في الوقت ذاته على التصاقه القوي بالشيوعية العمالية ومنهج ماركس والاشتراكية والغاء العمل المأجور والخ. ثمة يسار عام واسع، ولكنه لا يتحلى بتلك السمة المهمة للشيوعية العمالية وماركس، أي الأصل هو الصراع الطبقي والغاء العمل المأجور.

**اختلافات اليسار... اختلافات داخل حركة واحدة**

بعد الانتفاضة، تولدت ظروف موضوعية لتأسيس الحزب. يعني ان الأطر السابقة، منظمات وحلقات ومحافل وتجمعات، لم تعد كافية للرد على الاوضاع ومتطلبات الحركة. أي أزفت ساعة دخول الاوضاع بصفة حزب سياسي. كانت بين هذه المنظمات خلافات قوية و»جدية». باي معنى «جدية»؟ يؤكد منصور حكمت على ان الاختلافات بين هذه المنظمات يعود بالأساس الى تاريخ هذه المنظمات أكثر مما يعود الى وجود اختلاف سياسي أو فكري جدي. أي انها خلافات تعود جذورها الى الاختلافات الفئوية الداخلية لليسار منذ بداية الثمانينات، وللانشقاقات والاصطفافات الجارية بين اطراف وشخصيات ذلك اليسار أكثر مما هو اختلاف سياسي واجتماعي واقعي لحركات اجتماعية وسياسية مختلفة. اي أن اختلافاتهم هي اختلافات داخل بيت واحد، داخل حركة واحدة هي الشيوعية العمالية. فكلهم يؤمنون بمنهج الشيوعية العمالية وملتفين حولها، كلهم يعتبرون منصور حكمت قائدهم، كلهم مشاركون ولهم دور كبير في حركة المجالس، وتحدث عن ان هذه الاختلافات هي اختلافات موجودة داخل اية حركة. اي ثمة اختلافات أوسع واكبر منها في اي حركة اجتماعية واحدة. مثلاً الحزب الديمقراطي الكردسستاني والاتحاد الوطني الكردستاني هم احزاب حركة واحدة هي الحركة البرجوازية القومية الكردية، رغم انهما يختلفان عن بعض، وحتى دخلا في اقتتالات وحروب ضد بعض مرات، بيد انهم «ابناء» حركة واحدة. مثلاً هناك قسم من هذا اليسار، التيار الشيوعي، كان يؤكد فقط على «المجالس العمالية»، فيما تؤكد منظمات اخرى على المجالس الجماهيرية ايضا. في المجتمع، هناك معلمون وطلبة وعاطلون ومتقاعدون وكادحون وأحياء ومحلات و...الخ، وليس عمال فقط. يجب ارساء المجالس في المعامل وفي الجامعات وفي كل مكان. ان هذا الاختلاف هو اختلاف داخل حركة. يعني تصور يقول «نحن عماليون»، فيجب ان نشكل مجالس عمالية فقط، وهذا أمر غير صحيح، والاخر لا يرى الامر كذلك. وقس على هذا.

**عوائق «ذهنية»:**

كانت هناك عوائق «ذهنية» وتتعلق بتصورات سياسية خاطئة كثيرة أمام تأسيس الحزب. بدون الرد على هذه التصورات، كان يصعب تأسيس الحزب. مثلاً، ثمة تصور كان يرى ان تأسيس الحزب الشيوعي العمالي ينبغي أن يأتي امتدادا للتطور المباشر لنضالات الطبقة العاملة وارتقائها ويربط التأسيس بأن يكون القادة والفعالين والمحرضين والدعاة العماليين والشيوعيين في وضع هم يؤسسون الحزب، أو يكونوا عماده. يعني أن تتطور الطبقة العاملة من النضالات الاقتصادية لتبلغ نضالات سياسية ووعي سياسي شيوعي لتصل بعدها لتأسيس منظمات وأحزاب عمالية. اكد منصور حكمت في وقتها ان تأسيس حزب شيوعي عمالي لا يتوقف على عدد العمال المنخرطين فيه ولا على وضع الطبقة العاملة بالمعنى الضيق للكلمة. فأوضاع الطبقة العاملة متغيرة، مرات في تقدم ومد، مرات في تراجع وجزر، أوضاع ديكتاتورية، أوضاع انفتاح سياسي، وان وضع الطبقة العاملة وتدخلها وحيويتها خاضع في جانب كبير منه للأوضاع السياسية لذلك البلد وتتأثر بها، لا تستطيع ان توقف هذه العملية، تأسيس الحزب، على الطبقة العاملة ووضعها. ان وضعها ومدى وعي نشطائها وقادتها وفعاليها، ووحدتها وتنظيمها تؤثر على حزب شيوعي عمالي، ولكنه ليس العامل المحدِد لتأسيس حزب، عامل تتوقف عليه عملية تأسيس حزب عمالي. أوضاع الطبقة العاملة متغيرة، في أوضاع استبدادية، يضعف تدخل الطبقة العاملة وحيوية نشطائها وفعاليها ويقل تدخلهم نوعاً ما. في اوضاع انفتاح وفراغ سياسي، وضعها يتغير، في أوضاع حرب يختلف وضعها عن أوضاع سلم والخ. من جهة أخرى، ان الشيوعية ليست موجودة في داخل الطبقة العاملة فحسب، بل موجودة في المجتمع ايضاً.

التتمة ص٣

# المزايدة السياسية بالتباكي على...

**سمير عادل**

وقد دفع حركة التيار الصدري هذه، الأطراف الأخرى مثل المالكي رئيس دولة القانون و الحلبوسي رئيس البرلمان وغيرهم للدخول مجبورين وليس مخيرين في ذلك السوق أي سوق المزايدة السياسية حول حرق القرآن وعلم العراق، للحيلولة دون منح فرصة مجانية للتيار الصدري بتصدر المشهد السياسي وقيادته بالدفاع عن الإسلام والوطن.

وهنا لا بد من الإشارة ان ما حدث في بغداد من حرق السفارة السويدية بيد مليشيات التيار الصدري، يمزق القناع الزائف الذي حاول السوداني وحكومته الفاشلة بارتدائه، وبأنه ماضي في بناء «الدولة» وبغض النظر عن المحتوى السياسي والأمني والقانوني لتلك الدولة، ويفض المشهد الذي خلقه التيار الصدري، أي بعبارة أخرى ان الاستقرار الأمني والسياسي الذي يطفو على السطح هو خداع وعبارة عن فقاعة دعائية ليس اكثر، ان انفجارها ليس إلا مسالة وقت.

وأخيرا ان ما يضيف سخونة على سخرية المشهد الإعلامي والسياسي في العراق، تكمن بظهور جوقة من ما يسمون انفسهم من محللين سياسيين ورؤساء مراكز الدراسات المدفوعة الأجر من الأموال المسروقة بالانخراط في ذلك السوق، بأن دولة فاشلة مثل العراق لا تستطيع: لا حماية مواطنيها، ولا توفير لقمة عيش لائقة لهم، تصور نفسها سوبرمان او بطل الدفاع عن مقدسات مليارية مسلم في العالم كما يدعون.

وهذا يثبت بشكل قاطع حيثما تسيطر المليشيات ويعم الفساد والفوضى والفقر والعوز وتغيب الدولة بالمعنى توفير الحد الأدنى للعيش الإنساني، و بالمعنى القانوني والأمني، اذ تزدهر أسواق المزايدة على المقدسات الدينية والقومية والوطنية، ويظهر ابطال ملوثين بكل أشكال الفساد، ويحاولون تطهير أنفسهم عبر رفع عقيرتهم في ذلك السوق، لا للتكفير عن ذنوبهم التي لا تغتفر ابدا الا امام المحاكم العلنية، إنما لطمس تلك الذنوب وحرف الأنظار عما اقترفوا من جرائم بحق جماهير العراق.

## كلمة حول تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي !

عادل أحمد

بعد حرب الخليج الثانية (حرب الكويت ) تغيرت الأوضاع العالمية جراء انهيار القطب الشرقي ما يسمى بالقطب الاشتراكي والاتحاد السوفيتي وبروز أمريكا كقوة أولى بلا منازع... وتخلت الحركة اليسارية الرسمية عن شعار الاشتراكية والماركسية ورفعوا راية الديمقراطية وركضوا سريعا للحاق بقطار الديمقراطية بقيادة أمريكا والغرب. في أثناء هذه الأوضاع كانت هناك حركة شيوعية في طور التكوين على الأقل من الناحية النظرية بأن ما يجري في العالم من جراء انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية ،ولم يكن يوما من الايام ذي صلة باشتراكية ماركس وما كان يوما تعبيرا عن اشتراكية اعتراضات الطبقة العاملة، بل كان عبارة عن اشتراكية الطبقات الأخرى وكانت تحمل افاق واهداف الطبقات غير العمالية تحت اسم الاشتراكية. في اغلب الأحيان كانت حركات الاعتراضية بالضد من الامبريالية والتخلف الاقتصادي للبلدان المتأخرة اقتصاديا او كانت تحمل افاق الاقتصاد الوطني المتمثل بتمركز الاقتصاد بيد الدولة ( رأسمالية الدولة ) او كانت تعبيرا عن حركات قومية في ظل وجود الظلم القومي...

في العراق وفي بداية التسعينات اصطفت جميع الحركات وأحزاب الطبقة البرجوازية ومن ضمنها الحزب الشيوعي العراقي مع أمريكا والغرب، للحرب على العراق وفرض الحصار الاقتصادي على المجتمع العراقي بحجة محاربة الديكتاتورية البعثية. جميع الحركات البرجوازية وممثليها في الأحزاب السياسية ربطوا مصالحهم مع أمريكا والغرب بالضد من الحكومة العراقية وحزب البعث الدموي، ان جميع الأحزاب القومية العروبية والكردية والأحزاب الدينية الشيعية والسنية والأحزاب الإصلاحية تطابقت مصالحهم مع مصالح الغرب وامريكا في تحويل المجتمع العراقي من مجتمع مدني الى مجتمع بربري، سواءً بدمار البنية التحتية والاقتصادية والجسور والخدمات او عن طريق تجويع الطبقة العاملة والجماهير المحرومة والكادحة وكسر ارادتهم، وجعله يفتقر الى أي صفة إنسانية كإنسان معاصر وتجعل من صعوبة الوصول الى الاحتياجات الضرورية للعيش وهي الاكل والماء الصالح للشرب والأدوية اللازمة لأمراض ...

في ظل هذه الأوضاع والتي اصطفت جميع الطبقة البرجوازية في خندق واحد بالضد من الطبقة العاملة والجماهير الكادحة. وفي خضم الصراعات الطبقية والسياسية كان الممثل للتعبير عن مصالح المحرومين والطبقة العاملة ما كان موجودا او كان غائبا عن الصراع السياسي او في تعبير أدق، لم يكن المتحدث باسم الطبقة العاملة والجماهير الكادحة موجود في الساحة السياسية وفي المجتمع. ان ضرورة حزب سياسي وطبقي، قادر على الإجابة عن المعضلة والمشاكل السياسية والطبقية كان امرا ضروريا وملحًا في ان واحد. ان ضرورة تخندق حزب الطبقة العاملة والكادحة بالضد من جميع الأحزاب البرجوازية كان من أولويات الماركسيين والحركة الشيوعية العمالية والتي كانت في طور التكوين بقيادة قائدها منصور حكمت. ان تأسيس حزب سياسي في العراق كان الإجابة على ضرورات الحركة العمالية والشيوعية وأهدافها المتمثلة أولا بالضد من أمريكا والغرب كقطب مناهض للإنسانية وفي نفس الوقت بالضد من الدكتاتورية البعثية ونظامها الدموي، وبالضد من الحصار الاقتصادي اللاإنساني والذي أدى الى قتل ملايين من الأبرياء والأطفال وتجويع مجتمع برمته وانتشار شتى الامراض والسرطانات جراء استعمال الأسلحة المحرمة، في العراق من قبل الغرب. وبالضد من الأفكار الرجعية القومية والدينية وخرافات الأحزاب البرجوازية العراقية... ان الدفاع عن حقوق العمال والكادحين والدفاع عن حقوق المرأة والمساواة والدفاع عن حقوق الأطفال والدفاع عن المدنية والدفاع عن انهاء الظلم القومي على الشعب الكردي والدفاع عن حريات السياسية غير المشروطة والدفاع عن حرية التعبير والبيان و... الخ كانت تتطلب وجود حزب سياسي يحمل كل هذه الافاق والاهداف في برنامجه السياسي وان يدافع بقوة عن المجتمع.

ان تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي في ١٩٩٣/٣/٢١ كان الإجابة على هذه الضرورة الطبقية لمصلحة المجتمع العراقي. اليوم تمر الذكرى السنوية الثلاثون لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي والاهداف باقية كما كانت من اول يوم من تأسيسه والضرورة باقية كما كانت. التي تشكلت من أجله وضرورة جوهره الطبقية باقية كما كانت في تشكيله، وبرنامجه السياسي صالح للمجتمع كما كان منذ بدايته، وتعبيره السياسي صحيحا كما عبر عنه منذ بدايته، ونظرته للاشتراكية والشيوعية الماركسية صحيحة، كما تبنى ذلك منذ اول تكوينه وتعبيره عن ماركس صادق كما في نظريته حول الكتلة السوفياتية والحركات الاشتراكية غير العمالية و جميع البيانات والمواقف تقريبا كانت صحيحة في اغلب المحطات من تاريخه وروحه الوقادة للنقد السياسي والماركسي وتقاليده السياسية والحزبية هي حتى الان تعبيرا إنسانيا وسياسيًا وطبقيا...

ان التمسك بالحزب وتقاليده السياسية والحزبية والتمسك بالأهداف الطبقية والنضال الطبقي وقيادة الاحتجاجات في المجتمع هي من صلب مهامنا، في يومنا هذا على الرغم من شراسة المعارضة الموجه إلينا، وعلى الرغم من صعوبة نضالنا ومواجهتنا للطبقة البرجوازية العراقية والإقليمية والعالمية وعلى الرغم من الانكفاء في حركتنا عالميا يمكننا ان نقف بجانب طبقتنا ونضالاتها المحلية والعالمية ، علينا ان نتمسك بهذا الحزب طالما ضرورة وجوده ملحة للطبقة العاملة العراقية.

## الصيرورة العملية لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراق

فارس محمود

ان هذا التناول يترك الأمور الى «أجل غير مسمى وغير معروف»، الى يوم تطور الطبقة العاملة ودخول القادة والناشطين العمليين والشيوعيين للعمال هذه العملية. وان هذه العملية هي عملية نسبية: ما هو معيارنا لهذا التطور وهذا التدخل؟! اذ الى اي حد تتطور، وكم نسبة الناشطين من مجمل العمال والخ، وهذه امور ايضا مبعث اجتهادات واراء، فما تراه قليلا يراه اخرا مناسباً. ولهذا تدخل في تيه واجتهادات لا تنتهي. يعني ترك الامر لمستقبل مجهول وللعفوية والركض وراء وضع الطبقة العاملة ووضع ناشطيها وقادتها. ثمة جانب اخر مهم، ما هو دورك انت كشيوعي في هذه العملية؟! اين محلك كشيوعي من الاعراب؟! تنتظر؟! العنصر الطليعي الشيوعي والمبادرة الشيوعية غائبة تماماً في هذا التناول. ويجعل الشيوعية ملحق للأوضاع. وللأسف، ان هذه التصورات عاد لها رفيق لنا مثل سامان كريم بعد ثلاث عقود من نقد منصور حكمت لها، وبعد ان قبل بذلك الانتقاد في وقته وشارك بتأسيس الحزب بناءاً على قبول هذا النقد!!

تقديس عفوية الطبقة العاملة... النضال الاشتراكي نضال واعي وهادف.

على العكس من ذلك، بوسع الحزب نفسه ان يدفع بتطور الطبقة العاملة ويرد على معضلاتها ونواقصها، فما هي مهمة حزب عمالي ان لم تكن هذه؟! ليس مهمة الحزب الشيوعي العمالي توجيه النداءات للاشتراكية والثورة الاشتراكية واللهج بالصراع الطبقي والديالكيتك والحتمية التاريخية وصراع الأضداد و... فحسب، بل تسليح الطبقة العاملة وتنظيمها وتنظيم نضالاتها من أبسط مطالبها وصولاً لثورتها العمالية والاشتراكية. فمهمة الحزب هو تسليح الطبقة العاملة بالرؤية والوعي حول النظام العالمي الجديد والاوضاع السياسية والصراع العربي الاسرائيلي ومسألة الاجور والغلاء والتضخم وضمان البطالة وقضية المرأة والعمل المنزلي وبقية المسائل المرتبطة مباشرة بالطبقة العاملة وحياتها والمجتمع. على العكس، بوسع حزب شيوعي عمالي ان يسلح الطبقة العاملة ويرتقي بوعيها الطبقي والاشتراكي. بغياب حزب شيوعي عمالي، ستكون الطبقة العاملة محرومة من هذا الوعي. أتخسر الطبقة العاملة بوجود حزب يزودها بوعي ورؤية شيوعية تجاه مجمل هذه القضايا وحتى بأفق النضال العمالي، ومن بينه النضال الاقتصادي واليومي، ضد البرجوازية؟! أ تخسر؟! أين تكمن خسارتها؟! بالعكس، ان وجود حزب هو نقطة قوة للطبقة العاملة ولأفقها التحرري ونضالاتها وتنظيمها.

من جهة أخرى، أذا تنظر لكل تاريخ البشرية، سترى ان كل المنظمات والجمعيات والاحزاب و...الخ قد تشكلت «من فوق»! هل تشكلت النقابات على صعيد قاعدي؟ المجالس؟ اي شيء تنظيمي في تاريخ البشرية تأسس على صعيد قاعدي او جمع قاعدي؟ كل شيء بدأ ويبدأ «من فوق»؟! جلال الطالباني وجمع معه مضوا لتأسيس حزب وجروا المجتمع خلفهم وأصبحوا حزب مئات الالاف!!البارتي عمل هكذا؟ في اي تاريخ، تشكلت النقابات قاعدياً؟! ابحث في كل تاريخ الحركة العمالية، ستجد ان جمع ونخبة هي من مضت لتأسيس نقابة وجرت العمال خلفها. في تجربة مجالس كردستان العراق، من الذي شكّل المجالس؟ اليسار والشيوعيين وليس عموم الناس! بدون اليسار، لم تكن هناك مجالس! والأمر ذاته حدث في ايران وفي تورينو ايطاليا؟

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

# حول تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي

## رسالة الى الرفاق العراقيين*

منصور حكمت

رفاقي الأعزاء

امتدادا لنقاشاتنا الجارية حول تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي، ارتأيت أن ابعث لكم رسالة أوضح فيها قليلاً طرحاً بوسعه، برأيي، ان يوصلنا الى الحزب على الرغم من المصاعب القائمة، وكذلك أشرككم ببعض أشكال القلق وملاحظاتي. وأشير هنا الى ان النقاشات التي أجريناها هنا، بلغنا ان طرح الهيئة التحضيرية (لتأسيس الحزب- م) وبعدها المؤتمر التأسيسي ذو مشكلات، وهو غير فعال ومؤثر عملياً. في رسالته المبعوثة لكم، قدم الرفيق كورش مدرسي التوضيحات اللازمة بهذا الصدد. ان الطرح المقترح الجديد هو بديل الطرح السابق.

تعرفون رأيي فيما يخص ضرورة تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي، ولا أرى ضرورة لأن أوضح أكثر. ولكني أؤكد على بعض النقاط هنا. ان امكاناتنا الحالية لتأسيس الحزب لا تدوم للابد. فالأجواء السياسية المفتوحة والاهتمام والحساسية المتعاظمة للعامل العراقي لميدان السياسية، وبصورة محددة، لضرورة حزب شيوعي عمالي، الاستعداد المبدئي للمجاميع والحلقات العمالية والشيوعية لتأسيس الحزب وإحساس انتمائها لتقليد يُطلق على نفسه الشيوعية العمالية وعدم وضوح مكانة النظام البعثي وغير ذلك هي عوامل يمكن أن تتغير بسرعة. ان نقطة انطلاق موضوعة تأسيس الحزب هي إدراك هذه الحقيقة والواقع برايي. تتمثل مهمتنا بالاستفادة من هذه الفرصة. قد لا تعود الكثير من العوامل والعناصر الاخرى لإرادتنا، بيد اننا لسنا خالقي الوضعية و الواقع الموضوعي، ولذا من مهمتنا ان نستفاد بأقصى الدرجات من تلك المقاطع المحدودة في التاريخ التي تساعد وتدفع لصالح وصوب حركتنا.

من الممكن القول ان لا حاجة لهذا الكلام، لماذا؟ لأن الجميع يقر بفورية تأسيس الحزب، بل ويصرون على اعلان بيان اللجنة التحضيرية بأسرع وقت ممكن وغير ذلك. ولكن هذا ليس كافياً برايي. ان مَعْلَمْ إدراك فورية الأوضاع وكونها ملحة هو برأيي: الى اي حد أي شخص على استعداد من أجل تأسيس الحزب ان يعيد النظر في الخطط والأطر السابقة لنشاطه وحياته السياسية، ان يتخلى عن اشياء ويتمسك بأشياء.

ان استنتاجي من بعض تعاملات الرفاق لحد الان هو: في الوقت الذي يؤكد الجميع على فورية والطابع المُلح لتأسيس الحزب، ولكن من الواضح ليس من المقرر ان يحرف (رفيقنا) سبيل مساره التنظيمي من أجل هذا الهدف. كما لو ان تأسيس الحزب، يعد بالنسبة لكل رفيق مرحلة وخطوة طبيعية امتداداً لتقدم منظمته لحد الان، وبعضهم يراه دليل وبرهان حقانيته حتى الان في الصراع مع التيارات الاخرى. وعليه، تحوّل تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي الى جزء من عملية وصيرورة من الواضح انها أهم وأكثر أساسية وهي مسار تكوين « التيار (الشيوعي- م)» و«» اتحاد نضال (الشيوعية العمالية-م) و«نظرة العامل» والمنظمات الأخرى والنقاشات والصراعات الجارية بينهم. من الواضح ان الحزب الشيوعي العمالي هو اطار جديد لإدامة ذلك التاريخ الأهم والأكثر أساسية في المستقبل.

بيد ان تأسيس الحزب الشيوعي العمالي هو عمل ثوري في الاجواء السياسية الراهنة في العراق. لا يمكن التثوير والابقاء على النظم القديمة وصيانتها، التمجيد للمصالح الجديدة وتعقب المصالح القديمة على السواء. من المقرر ان يدفعنا تأسيس الحزب لترتيب وهيكلية سياسية ومهام اجتماعية تتخطى «التيار الشيوعي» و«اتحاد النضال» وغيرها. من المقرر ان يضفي علينا هوية جديدة، يشكّل منا صفاً جديداً. كيف يمكن اتخاذ خطوة في مسار مثل هذا وتحمل في الوقت ذاته مثل هذا الوقع لهويتنا التنظيمية هذه ومجابهاتنا التنظيمية؟ مثلما ذكرت السؤال يعود الى: من أجل تأسيس الحزب، ما هو الشيء الذي على استعداد لغض النظر عنه؟ ليس هناك مثلبة إن اراد شخص ما ان يجعل تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي نقطة من مسار تكامل واثبات حقانية «التيار» أو «اتحاد النضال»، وليس ثمة مثلبة ان أراد شخص ما أن يجعل جريدته جريدة الحزب أو رفاق منظمته قادة الحزب اللاحق، كما ليس مثلبة ان اراد أحد ما ان يكون تنظيمه وبرنامجه السياسي يشكلان مؤسسة الحزب. ان هذه كلها أهدافاً سياسية مشروعة. ولكن ليس بوسع رفيقنا المعني ان يدّعي في الوقت ذاته انه يعرف فورية موضوعة تأسيس الحزب الشيوعي العمالي، وعلى استعداد من الان لاتخاذ خطوة في هذا الطريق. لماذا؟ وذلك لأن عليه اثبات حقانية تنظيمه وأفضليته وأسبقيته في الساحة السياسية الواقعية وفي خضم زمن ووقت محدودين. ولكن تصورنا ان هذه الفرصة غير متوفرة.

موضوعتي هي ان درك فورية تأسيس الحزب يعني الاستعداد للشروع بمرحلة جديدة تماماً من العمل الشيوعي في العراق. انها مرحلة جديدة من الناحية السياسية ومن الناحية التنظيمية ومن حيث نوعية المهام والمسؤوليات والرفاق الذي يكونوا جنب اي رفيق في النشاط الشيوعي. ان هذا يعني التخلي عن العلاقات والصلات وجداول الاعمال، وبالطبع، المنظمة السابقة.

وعليه، من الناحية العملية، برأيي، ان إعلان الاستعداد للمشاركة في تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي هو في المطاف الأخير خطوة فردية للكوادر والناشطين الشيوعيين في العراق.

رفاق! برأيي ان كنه القضية يكمن بـ: هل بين الشيوعيين العماليين في العراق، بينكم رفاق، ثمة أشخاص موجودين بعدد كافٍ بلغوا نتيجة انه مهما يكون عليه التاريخ والمسارات السياسية للعراق حتى الان، فان هناك فرصة خاصة قد توفرت لتأسيس حزب شيوعي عمالي من وضعية الاقتدار، حزب يمكن تأسيسه في أوضاع شبه علنية، ويُقابل بترحاب واسع من جماهير الطبقة العاملة في العراق، ويتحول فوراً الى قوة متدخلة في المصير السياسي للبلد، وثقل مهم في السعي التاريخي لتأسيس شيوعية عمالية جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاشتراكية الكاذبة للكتلة الشرقية. أناس فهموا ان هذه الفرصة ليست باقية للابد. أناس يعرفون أن ما قاموا به لحد الان لا يتعدى سوى مقدمة لما يمكن القيام به، لا يتعدى خطوة أولية وبداية. وعليه، أناس في ذهنهم وفي انتظاراتهم وتطلعاتهم السياسية من أنفسهم، لا كعضو او قيادة هذه المنظمة أو تلك، بل بوصفهم شيوعيين هذه اللحظة وذوي نفوذ في عام ١٩٩٣، يمضون أبعد من الماضي وابعاد النضال السابق ومستعدين لجر كل الحركة معهم. ان عشرة كوادر شيوعية من هذا القبيل كافية للشروع بممارسة حزبية حية، بيد ان عشرة منظمات وبعشرات القرارات والاتفاقيات الموقع عليها لا تصل بنا لهذا الهدف.

ان الطرح المرفق مع هذه الرسالة لكم يعكس فهمنا هذا. ان أساس هذا الطرح هو تقدم كوادر شيوعية عمالية في العراق لقبول مسؤولية بناء حزب جديد. من البديهي ان هؤلاء الكوادر والناشطين وقادة المنظمات القائمة وقوى هذه المنظمات هو الرأسمال الاولي للحزب الذي يؤسس. بيد ان نقطة انطلاق الطرح وشرط تحقق أهداف الطرح ليس الاتفاق ما بين المنظمات، بل استعداد ورغبة وشغف كوادر حزب ينبغي أن يتأسس بهمتهم وعلى أكتافهم.

أشد على أياديكم

٢٠ نيسان-ابريل ١٩٩٣

منصور حكمت

أن هذه الرسالة، بالإضافة الى طرح الصيرورة العملية لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي، قد تم نشرهما في بولتن العدد ٣ الخاص بالكوادر.

*اساس هذه الرسالة بدون عنوان وقد أُضيف لها العنوان من قبل صفحة منصور حكمت.